

مروان ر شماوي يرسم خريطة مبتكرة لبيروت في صفيير زملر "

25 كانون الثاني 2016

اتحدى كل شخص يستطيع ان يجد على خريطة عاصمتنا احد الشوارع في ظرف لحظة حتى لو كان فلتة عصره. الفنان اللبناني الشاب مروان ر شماوي الذي يعرض حاليا إلى 7 أيار 2016 في "غاليري صفيير- زملر"، الكرنطينا، يبتكر افكارا وتصورات وتوقعات وترجمات وتحويلات وتأثيرات تصب كلها في مشاريع واضحة، نظيفة، اوريجينال، مليئة بالايحاءات ومنتمة واجباتها التعريفية كلها.

انه يرسم خريطة بيروت في السقف، حيث الشوارع المكتوبة او الملونة او المطرزة على المخمل والحريير، وقد اقول في ألوان تفوق القدرة على العد والحفظ والانتماء. نعرف ان الغاليري ذات شقين متوازيين، وقد اختار القدر ان تجمع اسماء المنطقة الشرقية من جهة اليمين، بينما حلت شوارع بيروت الغربية إلى جهة الشمال.

اذا اردتم ان تفهموا المشروع الضخم عليكم ان تتقوا في أمكنتكم مسمرين، عيونكم الى الاعلى، وأذهانكم مفرغة من اي اهتمامات خارجية. سيروا ببطء ورؤوسكم شبه "مصنّجة" لانكم ستركضون وراء الكلمات وتحولات الالوان التي تدل انكم تنتقلون من اسم الى اخر، من مستشفى الى كنيسة الى مقبرة الى تمثال او نصب والى الكثير من الاسماء تعرفونها او تتعرفون الان إليها. المشروع يدوخ. لكنه يتحدى العقل والذوق والمنطق والمزاج. كم هي طويلة الخريطة المتدلية من السقف حيث الشوارع تتلاحق تماما كما هي في الواقع على الارض. الطريف في الامر انها مجموعة تقريبا من المقاييس نفسها، لانها تفتقر الى فواصل كبيرة لانها لم تتزود السيارات والباعة وأصحاب الكراجات والمنادين على الخضر والفاكهة في زوايا الشوارع الشعبية. اتوقف وارجوكم ان لا تزهقوا وتتوقفوا وان تعتبروا انكم شاهدتم ما يكفي من الشوارع بألوانها وجمال كتاباتها وتطريزاتها. إذا فعلتم ذلك فأنتم تغلطون.

عليكم ان تلّفوا إلى الجهة الشمالية. هنا طرائف غير موجودة في الشق السابق. على الحائط اشارات شرفح ايكوسونذ مختلفة لا تحمل اسماء انما ترمز الى تدرجات نبيلة ما، لم يشعر الر شماوي بالحاجة الى منحها تعريفات كتابية ولا لونية حتى. انها مصفوفة في انتظام. نعود الى السقف. هنا البيارق التي نسميها في القرى البنديرات حيث نجد رسوما لوجوه وشخصيات دينية وسياسية وتاريخية ونوابغ وتماثيل منوعة كأنها تستعد لتتلو علينا بعض ما انجزته عندما كانت تقف مكاننا وتمسك بيدها شريطا من البنديرة في مسيرة شعبية وطفولية قروية لمناسبة مهمة حيث كانت تحيي فيها الرؤوس البيضاء المطرزة على الحرير اللامع المتدلي من السقف. التغيير في الابداع والنظر الى الابتكار غير المتوقع يساهم في توسيع العقول وتأكيد اهمية الفنون والثقافة والمعرفة في تاريخ الشعوب.